المحـــاضـرة رقم 07

. المحور الثالث :العلاقات الدولية بين الحربين العالميتين

شهدت الفترة مابين نهاية الحرب العالمية الأولى .11نوفمبر 1918. وبداية الحرب العالمية الثانية . الفاتح من سبتمبر 1939 . بالرغم من أنها فترة قصيرة نسبيا ، سلسلة من الأحداث التاريخية التراكمية أهم ما ميزها انتقال موازين القوى من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي أضحت قوة مؤثرة في العالم ،هذا فضلا عن مأسسة العلاقات الدولية مع إنشاء عصبة الأمم

. أولا: الحرب العالمية الأولى

تعتبر حادثة "سراييفو"الفتيل الذي أشعل نار الحرب العالمية الأولى، في 28جوان 1914 اغتيال الأرشيدوق النمساوي المجري فرانز فرديناند وزوجته صوفيا في سراييفو عام 1914 الحدث الذي أشعل فتيلا لحرب العالمية الأولى
،جاءذلكفيوقتكانتهناكاغتيالاتأخربلزعماءسياسيين،مثلالرئيسالأمريكيوليامماكينلي[1]،فقد تمّ اغتيال ولي العهد النمساوي "فرديناند" وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو في منطقة البوسنة والهرسك على يد طالب صربي مما أثار استياء إمبراطورية الهابسبورغ والتي رأت فيه أكثر من جريمة بل تحديا لمركزها كصاحبة السيادة في تلك المقاطعتين ووجهت التهمة إلى جمعية اليد السوداء المسيطرة على مقاليد الأمور في صربيا، ثم وجهت النمسا إنذارا إلى صربيا أعلنت هذه الأخيرة الموافقة على العديد من الشروط إلا الشرط المتعلق بمشاركة النمسا في التحقيق بمقتل الوريث النمساوي ، غير أن النمسا عادت ووجهت لها إنذارا نهائيا بتاريخ 23جويلية تطالبها فيه بقبول الإنذار بكامل شروطه خلال ثمانية وأربعين ساعة ، ورغم أن الحكومة الصربية قبلت الإنذار بحيث حفظت النمسا شيئا من الكرامة ، فإن النمسا قطعت علاقتها مع صربيا في 25 جويلية ثم أعلنت عليها الحرب في 28 من نفس الشهر، فراحت روسيا تعبئ قواتها في مواجهة النمسا كونها راعية الدول السلافية ولا تسمح بإذلال صربيا فسارعت إلى نصرة صربيا وإعلان الحرب على النمسا، فقامت ألمانيا بإعلان الحرب على روسيا في الفاتح من شهر أوت وعلى فرنسا في اليوم الثالث وبريطانيا في اليوم الرابع من نفس الشهر، وبدأت الدول تباعا في دخول الحرب.

و إلى غاية سنة 1917 لم يحقق أي طرف من أطراف الحرب انتصارا حاسما، فقد شهدت تلك السنة حدثين هامين هما:

[1]Karl T. Hjembo ,Sarajevo 1914: An Examination of the Context by which Austria-Hungary Responded to the Assassination of Archduke Franz Ferdinand ,A Research Report Submitted to the Faculty In Partial Fulfillment of the Graduation Requirement ,Maxwell Air Force Base, Alabama, April 2014,p03.,

. **1. دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الوفاق** :في 6 أبريل 1917، بعد يومين من تصويت مجلس الشيوخ الأمريكي بـ 82 صوتًا مقابل 6 أصوات لإعلان الحرب ضد ألمانيا ، أيد مجلس النواب الأمريكي الإعلان بأغلبية 373 صوتًا مقابل 50 صوتًا ، ودخلت أمريكا رسميًا الحرب العالمية الأولى[1]، لأن طبيعة نظامها الاقتصادي أجبرها على ذلك والمتمثل في الانتعاش الاقتصادي والقروض التي قدمتها بفوائد عالية لدول الوفاق خاصة أن حرب الغواصات الألمانية أوقفت التدفق التجاري بينهما ، وقد أدى إغراق ألمانيا للسفينة البريطانية "لوزيتانيا"بتاريخ 7ماي 1915إلى توتر العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وبرلين، هذا بالإضافة برقية "زيمرمان"التي كانت تهدد بوجود تحالف بين ألمانيا والمكسيك ومفادها إرسال مساعد وزير الخارجية الألمانية "زيمرمان"ألمانيا برقية إلى ممثل ألمانيا في المكسيك يدعو فيها الحكومة المكسيكية إلى التحالف مع الألمان مقابل وعد بالحصول على كاليفورنيا ونيومكسيكو اللتان انتزعتهما الولايات المتحدة من المكسيك سنة 1848 وقد نشرت المخابرات البريطانية التي تمكنت من الحصول على تلك البرقية وسلمتها للولايات المتحدة الأمريكية مما أثار الرأي العام الأمريكي ضد ألمانيا ، وطلب "ويلسن "من الكونغرس إعلان الحرب ضد ألمانيا ودخلت الحرب رسميا في 6أفريل 1917 .

. **2. اندلاع الثورة البلشفية وخروج روسيا من الحرب:** نجم عن دخول روسيا الحرب خسائر في الملايين من الأرواح والأموال وعمت حال استياء كبيرة في البلاد، فعلى مدى ثلاث سنوات من الحرب قتل مليوني جندي وأصيب ما يقرب خمسة ملايين، وأغلقت عشرات المصانع أبوابها ، فانتشرت البطالة والفقر وشهدت البلاد في 23فبراير 1917 حالة من الإضراب في مدينة "بتروغراد"وقد أدت هذه الثورة الأولى الإطاحة بالنظام الملكي وتنازل القيصر "نيقولا الثاني"عن الحكم وأنشئت حكومة مؤقتة لإدارة البلاد وهي حكومة يمينية حاولت إجراء إصلاحات لكن لم تكن كافية لتعديل الموقف جوهريا الذي كان يميل ضد روسيا عسكريا،أما سياسيا فلم تكن لها قدرة الاستجابة إلى مهمات عاجلة، أما الثورة الثانية فقد اندلعت في شهر أكتوبر من نفس السنة أو ما يعرف بالثورة البلشفية والتي أدت إلى قيام النظام الاشتراكي والتزم الحزب الشيوعي السوفيتي الذي تولى السلطة بأمرين أساسيين هما :الأول تمثل في إلغاء نظام الإقطاع جذريا من خلال مرسوم الأرض ،أما الثاني فقد تمثل في الخروج من الحرب لأن الموقف السياسي والعسكري يحتم عليها ذلك خاصة وأن دول المركز . ألمانيا والنمسا وتركيا. كانت تحتل أجزاء كبيرة من الأراضي الروسية في القرم والقوقاز و أكرانيا و بيلوروسيا ، وأرسلت مذكرة إلى دول الوفاق تنبئها برغبة الدول الجديدة الانسحاب من الحرب والتحالفات غير أن دول الوفاق تجاهلت المذكرة، غير

[1] The United States officially enters World War I,inhttps://www.history.com/this-day-in-history/america-enters-world-war-i

أن السوفييت بدأوا المفاوضات مع دول المحور بتاريخ 19سبتمبر 1917 بمدينة "بريست "وكانت المطالب الروسية تتمثل في[1] :

. وقف إطلاق النار لمدة ستة أشهر.

. انسحاب القوات الألمانية من ريغا .

لا يجوز نقل القوات الألمانية إلى الجهة الغربية.

وتواصلت المفاوضات بمدينة بريست ليتوفسك بتاريخ 9جانفي 1918 وكانت المطالب الروسية تتمثل في :[2]

. لا يجوز ضم أراضي تم احتلالها بالقوة واستعادة الدول استقلالها الذي فقدته نتيجة الحرب.

. حق الشعوب والقوميات في تكوين دولها بعد استفتاء نزيه .

. احترام إرادة القوميات التي تريد أن تشكل حكما ذاتيا ، ولا يحق للقوميات الكبرى اضطهاد القوميات الصغرى.

وتوصل الأطراف إلى التوقيع على الاتفاقية النهائية في 3مارس 1918وبموجبها تنازل الإتحاد السوفييتي عن بولونيا ولاتفيا وليتوانيا واستونيا لصالح ألمانيا والنمسا ومناطق قارص، أردهان و باطوم لصالح تركيا واعترفت كذلك بحق المصير واستقلال كل من فنلندة،جورجيا وأكرانيا.

. ثانيا : تطور القضية الألمانية

اجتمع ممثلو الدول المتحاربة المتحالفة في شهر جانفي 1919لوضع شروط الصلح واعدت الدول المتحالفة مع ألمانيا وأملت عليها معاهدات حيث كان توجيه تسويات مؤتمر الصلح من وضع الثلاثة الكبار، ويلسن،كليمونصو،اللويد جورج واضطرت ألمانيا التوقيع على معاهدة فرساي في 28جوان 1919والتي تميزت بروح انتقامية فرض بمقتضاها على ألمانيا مايلي:[3]

---

[1] WORLD WAR I AND REVOLUTION IN RUSSIA, 1914-1918,PP 02 -03,inhttp://gdc.gale.com/archivesunbound

[2] Doris L. Bergen, War and Genocide: A Concise History of the Holocaust, 3rd ed ,Lanham: Rowman & Littlefield, 2016, p42

[3]. أبوعليه،عبد الفتاح حسن،تاريخ أوربا الحديث، دار المريخ،الرياض، 1979، ص 454.

. في الغرب : تنازلت ألمانيا عن مقاطعتي الألزاس واللورين لفرنسا وعن أوبين و مالميدي لبلجيكا ،ووضعت منطقة السار الغنية بالفحم الحجري تحت إشراف عصبة الأمم لمدة خمس عشرة سنة ، يصار في نهايتها إلى الاستفتاء لتقرير المصير.

. في الجنوب انتزعت منها بقعة من الأرض لصالح تشيكوسلوفاكيا الجديدة، ومنع اتحادها مع النمسا .

. في الشمال ، تقررا جراء استفتاء في شلزويج التي انتزعتها ألمانيا من الدانمرك سنة 1864، فكانت نتيجة الاستفتاء سنة 1920 انضمام الجزء الشمالي منها إلى الدانمرك في حين انضم سكان القسم الجنوبي إلى ألمانيا .

. في الشرق تنازلت لبولونيا عن مقاطعة بوزن والقسم الأكبر من بروسيا الغربية ، وجعل ميناء دانزينغ الألماني حرا وفقا لمبادئ ويلسن ، تربطه ببولونيا اتفاقات تجعله ضمن نطاق الحدود الجمركية البولونية وتضع شؤونه الخارجية بيدها .

ومن جهة أخرى اضطر ممثلو ألمانيا على التوقيع ما سمي "مادة مجرمي الحرب"،أما طلب التعويضات عن خسائر الحرب التي ألحقتها الجيوش الألمانية حددت بأرقام خيالية قدرت بمائة واثنين وثلاثين مليار مارك ذهب، ومن الصور الأخرى للتعويضات ، انتزاع من ألمانيا ممتلكاتها الاستعمارية ، هذا فضلا عن تحديد جيشها بمائة ألف جندي، وقد كانت هذه الإجراءات التأديبية غير ممكنة التنفيذ حيث أثارت السخط الألماني القومي .[1]

وما يجدر الإشارة إليه ،أن معاهدة فرساي تختلف عن سائر المعاهدات التي سبقتها كونها تستند إلى مبادئ عامة أعلنت أثناء الحرب والمتمثلة في نقاط ويلسن الأربع عشرة والتي قبل بها الألمان قبيل الهدنة أن تكون أساسا للتسوية وقد نصت على :

. جمعية أمم مهمتها الرئيسية حفظ السلام وتأمينه .

. منظمة العمل لمراقبة أحوال العمال وتنظيمها .

. نظام الانتداب ، وتحكم بموجبه المستعمرات التي كانت لألمانيا .

[1]. سلمان علي حيدر، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة،دار واسط للدراسات،بغداد،1990 ، ص 396.

لقد مثلت شؤون ألمانيا الداخلية بعد الحرب دورا رئيسيا في السياسة الدولية وكان لها أكبر تأثير فيها، وقد أنشئت قبل معاهدة فرساي وبعد سلسلة من التمرد التي قام بها البحارة والجنود الألمان والتي أدت إلى تنازل القيصر" ويلهام الثاني" عن العرش في التاسع من نوفمبر 1918 جمهورية "فيمار"في الفترة ما بين 1919 .1933 نسبة إلى مدينة فيمار الواقعة بوسط ألمانيا والتي اجتمع بها ممثلو الشعب الألماني لصياغة دستور الجمهورية وتولت الحكم وزارة اشتراكية ديمقراطية كان رئيسها " فريدريك إيبرت".

والملاحظة الثانية المثيرة للانتباه ، أن مبلغ التعويضات الحربية لم تحدده الدول المنتصرة في معاهدة فرساي ، بل ترك تعيينه للجنة حليفة أطلق عليها اسم"لجنة التعويضات" التي حددت المبلغ وطريقة الدفع وقد أرغمت ألمانيا على دفع مبلغ مليار جنيه إسترليني على الحساب ريثما يتم التقدير في أول مايو 1921 وأن تدفع الأقساط لمدة ثلاثين سنة، وخلال سنة 1920لم يتم الاتفاق على المبلغ النهائي للتعويضات في مدينة "سبا" SPAالفرنسية،وكان من المقرر عقد مؤتمر للخبراء لمناقشة ترتيبات التعويض في يناير 1921 ،بعد اجتماع في باريس، قدم مجلس الحلفاء لأول مرة خطة سداد للمبلغ النهائي: 226 مليار مارك ذهبي،موزعة على 42 عامًا،فأثارت المطالب غضبًا واسع النطاق في ألمانيا، وفي "سبا" لجأ الحلفاء إلى التعويضات النوعية والمتمثلة في الفحم الحجري والتي تستطيع ألمانيا تقديمها بدل المليار جنيه إسترليني وتوصلوا إلى تحديد كميات الفحم التي سيجرى تسليمها خلال ستة أشهر وتوزيع نسب التعويضات بينهم،فتقرر منح فرنسا52%من المجموع،وبريطانيا22% وإيطاليا 10 % وبلجيكا 8% ، أما ما تبقى فيتم تقسيمه بين الدول الصغيرة التي شاركت في صفوف الحلفاء ، غير أن الحلفاء وألمانيا لم يتفقوا على المبلغ الذي تستطيع ألمانيا أن تدفعه حالا احتلت قوات الحلفاء في مارس 1921 ثلاث مدن ألمانية هي : دوسلدورف ،ودويزبرغ ، وروهرورت، وبعد سنة اجتمعت اللجنة في شهر ديسمبر وقررت أن ألمانيا توقفت عن الدفع وأن نص معاهدة فرساي :"يحق للحلفاء اتخاذ الإجراءات اللازمة في حال توقف ألمانيا الاختياري عن دفع ديونها، وهي إجراءات تتفق عليها الحكومات الحليفة فيما بينها " وهذا ما جعل القوات الفرنسية والبلجيكية في الحادي عشر من يناير1923 تحتل حوض الروهر[1]

1

Fromthearchiveportal:"InFocusReparationsConferences19201922",https://www.deutschedigitalebibliothek.de/content/journal/entdecken/aus-dem-archivportal-im-blickpunkt-re

وأمام تدهور النقد الألماني اقترح الحلفاء تعيين لجنة خبراء تضطلع بمهمة إيجاد الوسائل اللازمة لترتيب البيت المالي الألماني ،سميت بتسوية "دوز"نسبة إلى الخبير المالي الأمريكي "شارل دوز" فدرست اللجنة التعويضات الألمانية ومدى قدرة ألمانيا على الدفع مقترحة :[1]

. وجوب الجلاء عن الروهر .

. إنشاء بنك مركزي يقوم بإصدار الأوراق المالية لمدة خمسين سنة.

. يشرف على البنك هيئة خبراء سبعة منهم من الألمان وسبعة من الأجانب.

. عقد قرض أجنبي لألمانيا قدره 800 مليون من الماركات الذهبية.

. تحديد البنك ما يجب أن تدفعه ألمانيا في مدة خمس سنوات بحيث تدفع مليار مارك ذهبي في السنة الأولى ليصل إلى مليارين وخمسمائة مليون في السنة الخامسة .

نفذ ت تسوية "داوز" ابتداء من 1924 لمدة خمس سنوات وذلك بفضل رؤوس الأموال الأمريكية المتدفقة إلى ألمانيا في الفترة مابين 1924 . 1930 .

[1] Jersey , Ashby Turner, Stresemann and The politics of the Weimar Republic , New Herny 1965 , p. 154 .